Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمعرفة العليا . أما العلم وحده ، المقصور على المعارف الأرضية ، فليس فيه غناء للروح . وهنا نرى فى القطعة الثانية والأربعين من ديوانه : البستانى ، صرخة ثائرة مدوية ، تذكر عن قرب بصيحات « فاوست » الآسية ، فى مطلع مسرحية فاوست الأولى ، لجوته . ولعل مثل هذه الصيحات هى البدء ، أو بمثابة البدء فى التسامى بالحب الإنسانى وحب الطبيعة لدى تاجور ، كى يصل فيما بعد إلى أبعد غايات الحب .

وهنا لابد أن نعود إلى النظرة الميتافيزيقية لتاجور ، وصلتها بهذا النوع الآخر والأخير من الحب عنده . فالحب إشعاعة إلهية هبطت للمرء من السماء وهو طريق الخلود الحق .

والحب أيضا يوصف به الله . فالحب هو العلة الغائية للإرادة . وفى العالم يتمثل الوعى العينى للإرادة الإلهية . وهذه مجالات مطروقة فى فلسفات التصرف جميعها من شرقية وغربية . وفى كتب « الأوبانيشاد » الهندية شرح المعادلة بين الروح الإنسانية والحقيقة العليا أو الروح العالمية ، أو براهما . ولذلك كان الله يحب من الناس طاعته . فهو يسألهم ذلك . ولهذا خلقهم . وليس فى هذا أصالة تذكر لتاجور . ولذا لا نريد الإطالة بشرح هذه الفلسفة وتلاقى كثير من المتصوفة والفلاسفة عندها ، من شرقيين وغربيين . وإنما نقصد إلى جلاء أصالة تاجور فى تصويرها ، وفى توثيق الصلة بين هذا النوع من الحب والصفاء الروحى ، والنزعة الإنسانية . فتاجور بمثابة « قصبة الناى » التى يملؤها الله بموسيقاه . ولذلك يسمى « تاجور » الله شاعراً . والإنسان هو قصيدة الله الشعرية الحية . يقول « تاجور » فى القطعة السابعة من « جيتنجالى » : « ... أى مولاى الشاعر ! لقد جلست دون قدميك ، لا لشئ سوى أن أرد حياتى بسيطة مستقيمة ، شبيهة بقصبة الناى ، حتى يمكن أن تملأها أنت بموسيقاك فالحب متبادل بين الله والناس ، يحبهم ويحبونه .

« أى شراب إلهى تأمل أنت ، يا إلهى ، من كأس حياتى التى تفيض مترعـــة ؟